

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الثانية

من نصائح العارف بالله تعالى

الشيخ عبد الباقي المكاشفي الحسيني

" بسم الله الرحمن الرحيم , الحمد لله الذي حمد ذاته بذاته ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معدن سره ومهبط هباته ، ورضي الله تعالى عن صحابته الأكرمين الذين قاموا بأعباء الدين وأسسوا دعائمه وتحملوا مشقاته , وعن الأئمة التابعين المهديين الصوفية الصلحاء العلماء العاملين لوجه الله رب العالمين .

فأقول وأنا الفقير العبد المفتقر إلى الله عبد الباقي عمر أحمر المكاشفي : أما بعد فإلى كافة عموم المشايخ والمقاديم والمريدين الصادقين :اعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الدين النصيحة ، فقالوا :لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولجماعة المسلمين " وعليه أوصيكم بتقوى الله تعالى واتباع الكتاب السنة وملازمة الأذكار والأكل من الحلال , واخدموا لدينكم ولا تكلفوا الناس . و اعلموا يقيناً أننا عبيد الله تجمعنا الطاعة وتفرقنا المعصية , وعليكم بملازمة الأوراد والعزلة والجوع فإن البطنة تُذهب الفطنة ، وإياكم والمزاح فإنه بذرة العداوة ، واستعينوا بالصبر في كلا الحالتين الشدة والرخاء ، وعليكم بمواساة الإخوان وحسن المعاملة مع الجار وإكرام الضيف والحب والبغض في الله وعليكم بترك الحقد والحسد ، فإنهما يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وأوصيكم بالزهد والورع وترك الغيبة والنميمة ، وإياكم وسفاسف الأمور، وعليكم بالعفاف تكونوا عُرَّاف ، واجتنبوا مخالطة النساء فإنهن حبائل الشيطان وشركه الذي لا يُخطئ وقد جاء : " ما خلا رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما " وقال صلى الله عليه وسلم كذلك : " عَفُّوا عن نساء الغير تُعْفُ نساؤكم " وقال " إن المؤمنين كالبنيان المرصوص يشد بعضه البعض " وقد جاء أيضاً " إن المؤمن مرآة أخيه " فسيروا بسير سلفكم الصالحين وأوليائكم الناصحين ، وأعلموا أن أصل الطريق الأدب والتواضع والانكسار لله لا لعله أخرى ،

ومتى خلا المرید والشیخ والمقدم من الأدب فإنه من الصواب بمعزل , وكونوا رحماء بینكم , فلیكرم صغیركم كبركم , ولیرحم قویكم ضعيفكم وغنیكم فقیركم , فإن الراحمون یرحمهم الرحمن . وعلى المریدین الصادقین أن يتأدبوا مع الله بترك محارمه , ومع الرسول بإتباع سنته : (قل إن كنتم تحبون الله فأتبعونی یحبكم الله ) ومع المقادیم والمشاخخ فیما یأمروهم به من الخدمة وآداب الطریق , فإن خدمة الإخوان أصل فی طریق الرحمن , وعليكم بالصبر والزكاة والصیام والحج إن استطعتم إلیه سبیلا , وعليكم بجهاد النفس لأنه الجهاد الأكبر , وأوصیکم أحببونی فادفنوا وجودكم تنبتوا نباتا حسنا , ومتى خلا المرید من الأدب فإنه لا یشم رائحة الطریق , فحسنوا ظواهركم بالأدب , وبـواطنكم بالتقوی "وتزودوا فإن خیر الزاد التقوی" وأوصیکم بصلة الأرحام فإنها منعمة فی الأجل , والزموا بر الوالدین , واتقوا الله فی النساء فإنهن ودائع الله عندكم قال صلی الله علیه وسلم : " أكثرکم ایمانا أكثرکم إحسانا إلی أهله" وأعلموا أن المرید بلا أدب كالنبات بلا ثمر , طالما ذکرْتُكم فلم تنفع الذکری قال تعالی : (وذكر فإن الذکری تنفع المؤمنین) وكثیراً ما قلت فلم أرَ لقولی أثراً ولا لنصحي متحصلاً , قال تعالی : (وتعیها أذن واعیه) وفیمَ التهاون بأمر الله ورسوله , والتکالب على الدنیا وحب الراحة , وعن قریب یصیر الواحد منكم ترابا وتعود الدیار خرابا , وأوصیکم بالسمع والطاعة لولاة الأمور منكم وأداء ما لهم علیکم , وأرجو أن تُصغُوا لقولی وتعملوا بنصیحتی حتی أرى لها أثراً ونتیجة تُحمد عاقبتها , وإنی أتبرأ من حولی وقوتی وأعتصم بحول الله وقوته , وأسأله العفو والمغفرة وأسأله أن یكون آخر دعواي أن الحمد لله رب العالمین .

والدکم

عبد الباقي عمر أحمد المكاشفي